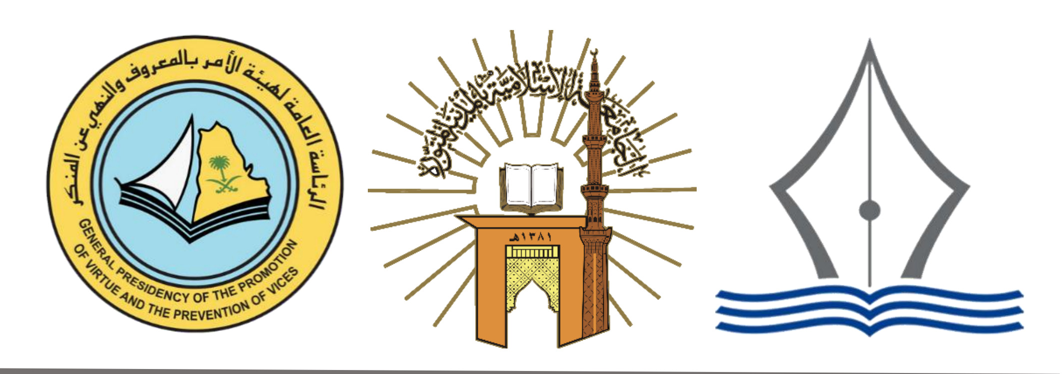


كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مؤتمر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمستجدات المعاصرة

التقنيات الحديثة

آمال و تحديات

إعداد:

د. عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بارودي

جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

١٤٣٣هـ ــ ٢٠١٢م


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

هذه الأمة اجتباها الله و منَ عليها فجعلها شاهدة على الأمم ، ورفع ذكرها في العالمين، و لكن هذه المنة تلقي على الأمة واجبات ثقيلة؛ تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر، وتقيم الحجة على البشرية. و قد ضرب السلف الصالح أروع الأمثلة في القيام بهذا الواجب و لم يدخروا و سعاً و لا وسيلة تمكنهم من نشر دين الله في العالمين إلا وطرقوها. وهذا العصر الذي نعيش فيه امتاز بتطور كبير وخطير في عديد من المجالات و خصوصاً عالم التقنية و الاتصالات، فأصبح العالم كقرية صغيرة. وقد التفت العديد من العلماء والدعاة لهذا الأمر و استغلوه في الدعوة والدفاع عن الأمة وإقامة الحجة على العالمين. وفي الوقت نفسه يحمل هذا التطور تحديات جساماً يجب على الأمة مواجهتها و التصدي لها .

هذه الورقة تحاول سبر الآمال و التحديات التي ترافق هذه التقنيات ، وتطرح رؤية للعمل لجهات الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أهمية شعيرة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر:

أنزل الله هذا الدين و بعث نبيه محمدا صلى الله عليه و سلم رسولاً للعالمين ، ووصفه فقال: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ}(1). فجاهد صلى الله عليه و سلم بنفسه وأهله وماله لتبليغ دين لله للناس أجمعين . وقال عز وجل مبيناً سبيل عبده محمد صلى الله عليه و سلم: {قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا و من اتبعني}(2)، فمكانة هذه الشعيرة لا تخفى على أحد ، فقد جعلها الله سبحانه و تعالى صفة بارزة في هذه الأمة فقال:{وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ

---

(1) سورة الأعراف آية ١٥٧

(2) سورة يوسف آية ١٠٨.



الْمُنْكَرِ}[١] و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((إن للإسلام صوى و مناراً كمنار الطريق ، منها أن تؤمن بالله ، ولا تشرك به شيئاً ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت و **الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر** ، وأن تسلم على أهلك إذا دخلت عليهم ، وأن تسلم على القوم إذا مررت بهم ، فمن ترك من ذلك شيئاً ، فقد ترك سهماً من الإسلام ، ومن تركهن كلَّهُنَّ فقد ولى الإسلامَ ظهره))[٢].

بل جعل النبي صلوات الله وسلامه عليه كل مسلم مسؤولاً مسؤولية أولية في النهي فقال: ((من رأى منكم منكراً فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان))[٣]. **فكان من مقاصد الاحتساب في الشريعة: تغيير المنكر وإزالته وتطهير المجتمعات المسلمة منه،** فالأمر بالمعروف في مقصود الشريعة يراد به (الدعوة إليه وتثبيته والإلزام به)، والنهي عن المنكر في مقصود الشريعة يراد به (إنكاره ومنعه وإزالته)[٤].

ومن مقاصد هذه الشعيرة ومعانيها أن يقوم المسلم بالواجب حتى يبرأ ويعذر أمام الله[٥]. قال تعالى حاكياً موقف الفئة المحتسبة على قومها قي قصة السبت: {وإذ قالت أمة

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٤.

(٢) تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر المروزي، رقم: ٣٥٩، المسند لسليمان بن أحمد الطبراني، رقم: ٤٢٣. صححه الألباني: السلسلة الصحيحة – رقم: ٣٣٣

(٣) رواه أحمد و مسلم و أبو داود و ابن ماجة.

(٤) مقـــــاصـــــد المحتسبين، الشيخ فهد العجلان:
http://www.dorar.net/art/607

(٥) المصدر السابق.



منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون}[1].

و من المقاصد القرآنية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: النجاة من العقاب الدنيوي[2]، فوجود الناصحين الغيورين ضمان في الدنيا من عقاب الله، كما قال تعالى: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ}[3]. فكون الإنسان صالحاً في نفسه لا يكفي للنجاة من الهلاك؛ فالعقوبة إذا نزلت لم تقتصر على الظالمين فقط. قال تعالى: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً}[4].

وفي الصحيحين لما قام النبي صلى الله عليه وسلم فزعاً يقول: {(**ويل للعرب من شر قد اقترب**) فقالت له أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها: (**أنهلك وفينا الصالحون؟**) قال: (**نعم إذا كثر الخبث**)}[5]. فغياب فريضة الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، هي سببٌ مِن أسباب ظهور الفُجُور في المجتمعات[6] ، و هذا سبب من أسباب هلاك الأمم و دمارها.

و سنحاول في هذا البحث و من خلال هذه المقاصد مناقشة الآمال و التحديات التي تحملها التقنيات الحديثة ، وتعترض المجتمع المسلم بوصفه آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر.

---

(١) سورة الأعراف آية ١٦٤.

(٢) المصدر السابق .

(٣) سورة هود آية ١١٧.

(٤) سورة الأنفال آية ٢٥.

(٥) أخرجه أحمد في المسند، رقم ٢٦٧٦٦، والبخاري في صحيحه رقم ٦٦٣١، ومسلم في صحيحه، رقم ٥١٣٣ و النسائي في السنن الكبرى، رقم ١٠٨١٠.

(6) http://www.dorar.net/enc/akhlaq/2700



واقع التقنية:

إن التقنيات الحديثة و خصوصا الانترنت أوجدت فضاء واسعاً رحباً للخير و الدعوة إلى الله ، وفي المقابل هيأت وسهلت السبل للمنكر ودعاته، فابتكرت أساليب جديدة لنشر الخير والمعروف و الدلالة عليه ، فنجد الدروس العلمية والمنتديات والمقْرَءَات يطرقها أناس من مشارق الأرض و مغاربها ، يبحثون عن مجالس الذكر و الخير ، والتعرف على الإسلام، كما نجد المواقع التي تدعو إلى الشرك و الفاحشة و الرذيلة. و نجد أهل المنكر لم يكتفوا بالدعوة إلى منكرهم بل يعملون على تزيينه وإيقاع الضحايا الغافلين عنه به واستغلالهم ، بل إن توسع انتشار هذه التقنيات أوجد ملاذات آمنة للجناة يعملون ما يشاؤون آمنين من أي حساب أو عقاب.

و نظرة لاستشراف المستقبل القريب، نجد أنه يحمل الكثير من التحديات . إن تقنيات الاتصالات والترفقه والمعلومات بدأت تندمج في تقنية موحدة في ظل ما يسمى بظاهرة "التقارب" أو "الاندماج" (**Convergence, including triple play, or quad play**). فمن المتوقع قريباً ألاَّ يتم التمييز بين خدمة "تلفاز" أو خدمة "الألعاب الإلكترونية" أو خدمة "الجوالات" وخلافها. بل ستجتمع جميعا في خدمة موحدة متنقلة اسمها "الخدمة المندمجة" و ستقدم من خلال تقنيات الاتصالات الثابتة والمتحركة بصفة سلسة وميسرة[(١)].

و مجتمعاتنا ليست بمنأى عن ذلك أبدا ، فالصحف وأقسام الشرط ، وهيئات الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر تعج بقصص و حوادث تشيب من هولها الولدان ، وتنذر بمستقبل خطير إن لم يقف المجتمع كله يداً واحدة ناصحين آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر.

---

(1) http://www.el-burhan.com/blog/



و اتباعاً لمنهج القرآن و السنة سنبدأ بالأمر بالمعروف و الآمال المنوطة –بعد الله عز وجل– بوسائل التقنية الحديثة ثم نتبعها بالتحديات القائمة.

الآمال:

الحقيقة الماثلة للعيان هي أن هذه التقنيات وسائل ، والوسائل لها حكم المقاصد . فكم من إنسان هُدي بكلمة سمعها على قناة فضائية ، أو عبرة قرأها في إحدى التغريدات. فإذا تذكرنا وصية النبي صلى الله عليه وسلم" بشروا ولا تنفروا"[(١)] ، وحثه الأمة أن "بلغوا عني ولو آية"[(٢)] ، وجدنا أن بوسع الأمة كلها أن تكون آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر ولو بالدلالة على مواقع الهدى والرشاد، فالدال على الخير كفاعله. و في هذا تعزيز لثقافة النصح الذي حث عليها الدين الاسلامي ، بل جعلها من الأصول التي بايع الرسول صلى الله عليه و سلم عليها أصحابه. فعن جرير بن عبد الله قال: {بايعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم}[(٣)]. و عَنْ تَمِيمٍ الداري قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { الدِّينُ النَّصِيحَةُ ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ ، الدِّينُ

---

(١) جزء من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره ، قال (بشروا ولا تنفروا . ويسروا ولا تعسروا). صحيح مسلم، رقم:١٧٣٢.

(٢) جزء من حديث مشهور رواه عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بلغوا عني ولو آيةً ، وحدثوا عن بني إسرائيلَ ولا حرجَ ، ومن كذبَ عليَّ متعمدًا فليتبوأْ مقعدَه من النارِ. صحيح البخاري، رقم:٣٤٦١.

(٣) رواهأحمد في المسند، رقم ١٨٧٤١، والبخاري في صحيحه، رقم ١٣١٩، ومسلم في صحيحه، رقم ٨٨، والترمذي في السنن، رقم ١٨٤٥، وقال هذا حديث حسن صحيح.



النَّصِيحَةُ ، قَالُوا : لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ }[١]. و يمكن تقسيم هذه الآمال إلى قسمين:

- آمال في الأمر بالمعروف
- آمال في النهي عن المنكر

آمال في الأمر بالمعروف:

لنبدأ بالتذكير بمعنى المعروف. جاء في تاج العروس: و المعروف ضد المنكر ، قال الراغب: هو اسم لكل فعل يعرف بالعقل والشرع حسنه[٢]. و في اللسان: المعروف اصطلاحاً : كل ما كان معروفاً ففعله مستحسن غير مستقبح في أهل الإيمان بالله ، وإنما سميت طاعة الله معروفاً؛ لأنه مما يعرفه أهل الإيمان ولا يستنكرون فعله، وقيل : هو اسمٌ جامع لكل ما عُرف من طاعة الله ، والتقرب إليه ، والإحسان إلى الناس ، وكل ما نَدَبَ إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات[٣].

قال الله عز وجل: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱرْكَعُوا وَٱسْجُدُوا وَٱعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩}[٤]، وقال تعالى{لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَـٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمً }[٥]، و قال تعالى:{ وَأَحْسِنُوا إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ}[٦]. و عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن من الناس مفاتيح

(١) رواه مسلم رقم ٥٥ و الترمذي رقم:١٩٢٦ و قال: حسن صحيح.

(٢) تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي مادة (عرف)، ج ١٢ - الصفحة ٣٧٥.

(٣) لسان العرب لابن منظور، مادة (عرف)، جزء ٢٤٠/٩.

(٤) سورة الحج:٧٧

(٥) سورة النساء:١١٤

(٦) سورة البقرة:١٩٥



للخير مغاليق للشر، وإن من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه))(١).

فباب المعروف واسع جداً ، ومقصدنا هنا هو تعزيز هذه الثقافة ونشرها بين الناس استفادة من التقنية الحديثة.

وتحقيقا لمقصد الإبلاغ و البيان بالحكمة و الموعظة الحسنة فقد قامت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمشروع «قِيَمُنا» حيث تنشر إعلانات قيمية في عدد من القنوات الفضائية تحمل مضامين إيجابية رمزية ، تهدف إلى توعية أفراد المجتمع وتعزيز القيم الحميدة والأخلاق الفاضلة في نفوس الأجيال، وتعزيز الجانب الوقائي في المجتمع، باستخدام جميع وسائل الإعلان المتاحة . وهذا المشروع عبارة عن حملة إعلانية توعوية تحوي مقاطع مرئية، وصوتية، ولوحات يتم تنفيذها على عدة مراحل، كما يسعى لتفعيل الشراكة مع مؤسسات المجتمع وقطاعاته الأهلية وجهات النفع الاجتماعي في إطار المسؤولية الاجتماعية(٢). وقد حَمَلَ الإعلانُ الأولُ عنوان «بالصلاة تطيب الحياة»، حيث يبرز أهمية الصلاة والمحافظة عليها. وحمل الإعلانُ الثاني عنوان «بلى والله قد آن»، الذي يحث على التوبة، بينما كان الإعلان الثالث يحمل عنوان «كما تدين تدان» ، ويهدف للتحذير من المعاكسات. ويجري العمل حالياً على تنفيذ المرحلة الثانية من المشروع، وتضم ثمانية إعلانات في مواضيع متنوعة «التوحيد، والعفاف، والدعاء، وإفشاء المحبة ، والسلام»، وسيتم تنفيذها بالشراكة مع الجهات المختصة في هذا المجال(٣).

---

(١) سنن ابن ماجة و حسنه الألباني في صحيح ابن ماجه- رقم:١٩٥.

(٢) تصريح الأستاذ عبد المحسن القفاري، مدير عام الإعلام والعلاقات والمتحدث الرسمي بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لصحيفة الشرق الأوسط، السبت ٠٩ صفر ١٤٣٢ هـ ١٥ يناير ٢٠١١ العدد ١١٧٣٦.

(٣) المصدر السابق.



إنَّ شبكاتِ التواصل الاجتماعي كالفيسبوك و التويتر وسائلُ متميزةٌ لتعريف الناس بالخير وطريق الهدى والرشاد ، ولا بد من استغلالها والاستفادة منها ، ولا بد لأهل الحسبة من أن يتواجدوا فيها ، ويبدعوا في الدخول إلى قلوب الناس وخصوصاً الشباب، فهي وسيلتهم المفضلة، فقد تجاوز عدد المشتركين الفاعلين على الفيسبوك في المملكة أربعة ملايين مشترك.

و شبكة اليوتيوب تحظى باهتمام كبير جداً أيضاً ومذهل من الشباب ، وخصوصاً تلك التي تناقشهم همومهم و مشاكلهم. و هذه آخر الاحصاءات التي نشرتها جوجل(1):

- أكثر من ٨٠٠ مليون مستخدم يزورون موقع يوتيوب في كل شهر
- أكثر من ٤ بلايين ساعة من الفيديو تشاهد كل شهر على موقع يوتيوب
- يتم تحميل ٧٢ ساعة من الفيديو كل دقيقة على يوتيوب
- مشاهدة ما يماثل ٥٠٠ سنة من فيديو يوتيوب عبر الفيسبوك كل يوم
- يتم مشاركة أكثر من ٧٠٠ فيديو يوتيوب على تويتر كل دقيقة
- ١٠٠ مليون شخص على موقع يوتيوب يتفاعلون و يشاركون بتعليقاتهم كل أسبوع .

إنها حقاً ثورة في عالم التواصل الاجتماعي والثقافي ، والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها. وأهل الاحتساب هم أولى من يستفيد من هذه التقنية لتبليغ دين الله في الأرض.

آمال في النهي عن المنكر:

الوسائل السابق ذكرها يمكن أن تستعمل أيضاً في النهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. فعندما تبين وتوضح آثار الشرك على

(1) **http://www.youtube.com/t/press_statistics.**



النفس والمجتمع سينتهي بإذن الله أقوامٌ عن ذلك ، وقد يدخلون في دين الله عز وجل. وعندما تفتح قنوات تواصل مع الناس عبر شبكات التواصل الاحتماعي للتحذير من بعض المنكرات ، وإشعارهم بالرحمة و الرغبة في الخير و الاصلاح، سيرجع أقوامٌ ، وتجمل صورة أهل الحسبة في أعين الناس.

التحديات:

رغم الآمال التي تعد بها التقنية واستخداماتها المتنوعة في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، إلا أنها تتضمن تحديات جمة. فقد سهلت الجريمة ، وشجعت ضعاف النفوس على ارتكابها. ففي الولايات المتحدة الأمريكية –على سبيل المثال– و طبقاً لمكتب التحقيقات الفدرالية، فإن الجريمة المعلوماتية تأتي في المرتبة الثالثة في الأولية ، وقد قدر المكتب الخسائر الناجمة عن هذه الجرائم بـــ ٤٠٠ بليون دولار لعام ٢٠٠٤[(١)].

و في تصريح لصحيفة «عكـــاظ» السعودية كشف عضو مجلس الشورى نائب رئيس لجنة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات الدكتور جبريل العريشي، أن خسائر البنوك السعودية جراء الجرائم الإلكترونية بلغت أكثر من مليار دولار في غضون عامين فقط، مؤكداً على أن سنة ٢٠١٢ ستكون عام الجرائم المعلوماتية. بينما يقدر المعدل السنوي لتكلفة الجرائم الإلكترونية حول العالم يلغ ١١٤ مليار دولار[(٢)].

فمصطلح "جرائم الإنترنت" أو الجرائم المعلوماتية يغطي مجموعة واسعة من الأفعال الإجرامية؛ الأمر الذي يجعل من الصعب وضع نظام لتصنيف الجريمة المعلوماتية. فنظام الجرائم المعلوماتية بالمملكة العربية السعودية الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم ٧٩ وتاريخ

---

(1) Ali Al-Kaabi, Combating Computer Crime: An International Perspective, PhD Thesis, Queensland University of Technology, Australia, October 2010.
(2)http://www.okaz.com.sa/new/Issues/20120127/Con20120127473133.htm



١٤٢٨/٣/٧هـــ، قد عرف الجريمة المعلوماتية بأنها: "أي فعل يرتكب متضمنا استخدام الحاسب الآلي أو الشبكة المعلوماتية بالمخالفة لأحكام هذا النظام (نظام مكافحة جرائم المعلوماتية)". في حين تفرق اتفاقية مجلس أوروبا بشأن اتفاقية الجرائم المعلوماتية[١] بين أربعة أنواع مختلفة من الجرائم:

- الجرائم التي تستهدف سرية البيانات والنظم الحاسوبية وتكامليتها وتيسُرها.
- الجرائم ذات الصلة بالحاسوب .
- الجرائم ذات الصلة بالمحتوى .
- المواد ذات الصلة بحقوق المؤلف .

و الجدولان التاليان يبينان نوعين من الجرائم في الولايات المتحدة الأمريكية[٢]:

- الجرائم التي تستهدف شبكات الكمبيوتر أو الأجهزة الحاسوبية مباشرة :

أنواع الشكاوى	Complaint Types
جرائم الابتزاز	**Blackmail/Extortion**
• ابتزاز	**Blackmail**
• الابتزاز / رسائل البريد الإلكتروني	**Extortion/Hitman Emails**
تدمير / إتلاف / تخريب الممتلكات (بما في ذلك	**Destruction/Damage/Vandalism of Property (includes True**

(١) فهم الجريمة السيبرانية: دليل للبلدان النامية، تقرير الاتحاد الدولي للاتصالات التابع للأمم المتحدة.

(2) Internet CyberCrime Center (IC3), USA.



Computer Crime)	الجريمة الحاسوب)
Adware	• ادواري
Computer Abuse (other or unknown)	• سوء استغلال الكمبيوتر
Computer Virus	• فيروس الكمبيوتر
Spyware	• برامج التجسس
Theft of Computer Services (this offense almost invariably involves computer hacking)	• سرقة خدمات الحاسب الآلي (هذه الجريمة في كل الحالات تقريبا قد تنطوي على قرصنة الكمبيوتر)
Hacking	• القرصنة
Account Hacking	• قرصنة الحسابات

• الجرائم التي اتخذت من شبكات الحاسوب أو الأجهزة الحاسوبية وسيلة لتسهيل الجريمة:

Complaint Types	أنواع الشكاوى
Drug/Narcotic Offenses	المخدرات / المخالفات ذات العلاقة
Drug Trafficking	• الاتجار غير المشروع بالمخدرات
Trafficking in Prescription Drugs	• الاتجار بوصفات الأدوية
Gambling Offenses	• القمار المخالفات



Online Gambling	• المقامرة عبر الإنترنت
Crooked Gambling	• ملتوية القمار
Pornography/Obscene Material	• الاباحية / المواد الفاحشة
Child Pornography	• الأطفال في المواد الإباحية
Obscenity	• الفحش
Making Available Sexually Explicit Materials to Minors	• توفير المواد الجنسية الصريحة للقصر
Sexual Solicitation/Obscene Communications with Minors	• العلاقات الجنسية / الاتصالات البذيئة مع القصر
Transmitting Obscene Materials to Minors	• إرسال المواد الفاحشة إلى القصر
Sexual Abuse	• الاعتداء الجنسي
Sexual Harassment	• التحرش الجنسي
Sexual Offenses – Other	• الجرائم الجنسية – أخرى
Luring/Traveling	• استدراج للعلاقات الجنسية
Prostitution (NIBRS: Prostitution Offenses)	جرائم الدعارة



فالجريمة المعلوماتية جريمة عابرة للقارات لا تعرف حدوداً أو موانع. و قد تداعت الأمم للوقوف أمام هذا الخطر الداهم، فوضعت كل دولة نظاماً يتفق مع نظامها الداخلي مما أضعف ملاحقة المجرمين خارج حدود الدولة، أو حق الولاية في الدول الفدرالية!

كما أن الجريمة المعلوماتية تتميز بكون أدلتها يصعب ضبطها، بل قد تتعرض للتلف والضياع أثناء تحريزها، ولذا تتطلب خبراء مهرة في استخراج الأدلة وتمحيصها وتقديمها عند المحاكمة. فالتحدي الأكبر هو كيفية ضبط هذه الجرائم وتقليلها وتقديم أصحابها إلى المحكمة بأدلة دامغة.

وقد وضع الدليل الإرشادي للتحقيق الجنائي الرقمي في الولايات المتحدة الأمريكية [١] مبادئ عامة ينبغي تطبيقها عند التعامل مع الأدلة الرقمية و منها:

- يجب ألاَّ تؤثر الإجراءات التي تتخذ لتأمين وجمع الأدلة الرقمية على سلامة تلك الأدلة.
- ينبغي تدريب الأشخاص الذين يقومون بإجراء فحص الأدلة الرقمية على هذا الغرض.
- ينبغي توثيق جميع الأنشطة المتصلة باستحواذ أو فحص وتخزين، أو نقل الأدلة الرقمية، والحفاظ عليها، و جعلها متاحة للمراجعة.

فالمحقق الجنائي الرقمي يجب أن يكون حذراً من الأدوات التي يمكن استخدامها؛ وذلك أن بعض هذه الأدوات يمكن أن تغير حالة النظام التي يتم استرداد الأدلة منها؛ كثيراً ما يتوجب عليهم الحصول على الأدلة عن بعد وأثناء عمل هذه الأنظمة (الأنظمة الحية)، وهذا يزيد من تعقيد مهمة استرجاع الأدلة[٢].

---

(1) **Himal Lalla and Stephen V. Flowerday, "Towards a Standardised Digital Forensic Process: E-mail Forensics".**

(2) **"Forensic Examination of Digital Evidence: A Guide for Law Enforcement," Special report by U.S. Department of Justice, Office of Justice Programs, National Institute of Justice.**



و التحدي الآخر الذي يواجه أهل الحسبة وجهات التحقيق هو الافتقار لوجود قواعد محددة مما يؤدي إلى أدلة غير مكتملة، وكذلك أخطاء في التفسير والتحليل. ومما يزيد القضية تعقيداً الأساس القانوني، و الذي يتطور والذي سوف يزيد من تقييد التحقيق الرقمي. ولذلك هناك حاجةٌ ضرورية للأمرين التاليين:

- أولاً : إيجاد معيار موحد لعملية البحث و التحقيق .
- وثانياً : الامتثال للقانون عند جمع الأدلة من أجل أن تكون مقبولة قانوناً في محكمة قانونية.

و التحديات التي يواجهها المحقق يمكن أن تصنف على النحو التالي:

- بيئية .
- وتقنية .
- وتنظيمية .
- وإجرائية.

وهكذا، فإن السياسات والإجراءات المعمول بها ليست كافية لتوفير أدلة مقبولة قانوناً في محكمة قانونية. يضاف إلى ذلك وجود ثغرات في القانون و التي يمكن استغلالها من قبل المجرمين. و التحدي الرئيس الآخر الذي يواجه المحققين الجنائيين هو أن الأدوات الشرعية المتاحة تحت تصرفهم تشكل نفسها جزءا من التحدي الإجرائي حيث إن هذه الأدوات لديها مدى حياة قصير(١)، ونتيجة لذلك فهي ليست قادرة على مواكبة الجرائم المستجدة. ثم إن هذه الوسائل تعاني من قصور مثل: سرعة المعالجة، وأخطاء البرمجيات، مما

(١) يقصد بالحياة القصيرة القترة الزمنية التي تكون فيها هذه الأدوات قادرة على القيام بمهمتها التي صممت من أجلها بكفاءة و لكن مع التطور السريع للتقنية و أسلوب الجريمة تصبح هذه الأدوات عاجزة خلال فترة وجيزة من ولادتها.



يجعل من الصعب ضمان صحة وسلامة المعلومات الضرورية لقبولها أمام المحاكم القانونية[1].

رؤية للعمل لجهات الحسبة:

عن تميم الداري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر[٢]" وكان تميم الداري يقول :" قد عرفت ذلك في أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافراً الذل والصغار والجزية.

فهذا الحديث يبعث التفاؤل والأمل في أهل الحسبة خصوصاً و في الأمة عموماً. فنرى بأم أعيننا أناساً يدخلون في دين الله عز وجل، ويؤمنون بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويدافعون عنه وعن دينه ورسالته، وينشرون سنته وهديه مستخدمين هذه الوسائل البسيطة والمتاحة للجميع، فكيف لو كان هذا الأمر مؤسسياً يعمل وفق رؤية استراتيجية؟

ثم إن هذه التحديات لا يمكن مجابهتها من دون اتباع منهج ورؤية استراتيجية لحماية المجتمع والعالم بأسره، وعندها يشكر الناس لهذه الأمة عملها ويسلمون بخيريتها.

فلا بد من توفير الطاقات البشرية المؤهلة شرعياً وتقنياً، ودعمها مادياً ومعنوياً، ولا بد كذلك من توفير مراكز البحث ودعمها للقيام بالدراسات والأبحاث التخصصية لمعرفة

---

(1) **Himal Lalla and Stephen V. Flowerday, "Towards a Standardised Digital Forensic Process: E-mail Forensics.**

(٢) أخرجه أحمد في مسند الشاميين، رقم ١٦٦١٥ والحاكم في المستدرك رقم ٨٤١٦ والبيهقي في السنن الكبرى رقم ١٧١٣٥. قال الألباني في تحذير الساجد- صفحة ١٥٨: على شرط مسلم وله شاهد على شرط مسلم أيضا.



المنكرات المعلوماتية، ووضع الطرق الناجعة لتوعية المجتمع بأخطارها، وإزالتها وحماية المجتمع من أخطارها.

وكذلك لا بد من إيجاد كيان مؤسسي يجمع أهل الاختصاصات المختلفة شرعياً وأمنياً وسياسياً واجتماعياً للنظر في إيجاد رؤية تكاملية بين مختلف الأجهزة الحكومية والخاصة لاستغلال هذه التقنيات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.



الخاتمة

في ختام هذا البحث أود التأكيد على أهمية تعزيز ثقافة الحسبة، وتوطين النفس على النظرة الإيجابية للتقدم التقني، وخصوصا في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات. فكم من تقنية حديثة أوهمت شرا عظيما، فغفل المسلمون عنها، أو أعرضوا عنها، ثم لحقوا بركابها متأخرين، وربما بعد فوات الأوان. فالتقدم الكبير في الاتصالات وتقنية المعلومات هو فتح كبير لو أحسنا استغلاله، و الاستفادة منه، وأتقنا تعلمه حتى نقي أنفسنا، و أمتنا شره. وهنا لا بد من التأكيد أيضا على أن تسارع جهات الحسبة متعاونة مع الجهات ذات العلاقة لوضع الخطط، والدراسات، والاستراتيجيات للتعامل مع هذه المستجدات.

والله الموفق و المسؤول أن يلهمنا الصواب و السداد.



قائمة المراجع والمصادر

المراجع العربية:

[١] القرآن الكريم.

[٢]www.islamweb.net(١)

[٣] www.dorar.net(٢)

[٤] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، دار صادر، سنة النشر: ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: خمسة عشر جزءا.

[٥] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس

[٦] مقـــاصـــد المحتسبين الشيخ فهد العجلان: **http://www.dorar.net/art/607**

[٧] مشعل القدهي، **www.el-burhan.com**

[٨] صحيفة الشرق الأوسط السبــت ٠٩ صفــر ١٤٣٢ هـــ ١٥ يناير ٢٠١١ العدد ١١٧٣٦.

[٩] فهم الجريمة السيبرانية: دليل للبلدان النامية، تقرير الاتحاد الدولي للاتصالات التابع للأمم المتحدة.

المراجع الأجنبية:

[١] Ali Al-Kaabi, Combating Computer Crime: An International Perspective, PhD Thesis, Queensland University of Technology, Australia, October 2010.

[2] Internet CyberCrime Center (IC3), USA.

[3] Himal Lalla and Stephen V. Flowerday, "Towards a Standardised Digital Forensic Process: E-mail Forensics”.

(١) استخدم هذا الموقع لتخريج الأحاديث.

(٢) استخدم هذا الموقع لمعرفة صحة الأحاديث.



[4] "Forensic Examination of Digital Evidence: A Guide for Law Enforcement," Special report by U.S. Department of Justice, Office of Justice Programs, National Institute of Justice.



فهرس الموضوعات